«إن سمّيت رجلاً ببنت أو أخت صرفته، لأنّك بنيت الاسم على هذه التاء، وألحقتها ببناء الثلاثة، كما ألحقوا: «سنبتة» بالأربعة، ولو كانت الهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها، فإنّما هذه التاء فيها كتاء «عفريت»، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة، وليست كالهاء لما ذكرت لك، وإنّما هذه زيادة في الإسم بني عليها، وانصرف في المعرفة. ولو أنّ الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة[1]، لأنّ «كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإنّ ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة»[2].

وقد شرح السيرافي قول سيبويه، بقوله «التاء في بنت وأخت منزلتها، عند سيبويه، منزلة التاء في «سنبته، وعفريت»؛ لأنّ التاء في «سنبتة» زائدة للإلحاق بـ «سلهبة، وحرقفة» وما أشبه ذلك، وكذلك بنت وأخت ملحقتان بـ «جذع وقفل»، والتاء فيهما زائدة للإلحاق، فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنّه بمنزلة مؤنّث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة تأنيث، كرجل سميناه بـ «فهر وعين»، والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة، ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك»[3].

---

(١) الكتاب، ص: ٣/ ٢٢١.

(٢) الكتاب، ص: ٣/ ٢٢٠.

(٣) الكتاب، ص: ٣/ ٢٢١ — ٢٢٢، هامش رقم (٣).